

١٢٠ فناً من ٥١ بلداً و٨٥ جناحاً وطنياً

بيينالي البندقية... الفن يواجه قسوة العالم بنزعة إنسانية



من الجناح الألماني الفائز بـ «الأسد الذهبي»

بجدية وجمال العنف والفوضى والصراعات والقسوة كما الحب والحياة التجريبية، «الطاقة الإيجابية والمحتملة ويركز على فئة الفنانين الشباب لدعمهم وتحفيزهم، كما يعيد اكتشاف أولئك الذين توقفوا أو أولئك الذين لا يزالون غير معروفين إلى حد كبير على رغم أهمية عملهم» بحسب كريستين مارسيل. ومن أهم الأجنحة التي تتناول العنف وتكراره وديمويته ومن ثم الإنبعاث وكيف يتحول الموت إلى حياة، من أيام حمورابي حتى الآن، الجناح اللبناني الذي خصص للفنان والموسيقي زاد ملتي وأتى تحت عنوان «عجز»، كما هناك الجناح الأرمني، وخصوصاً القسم المخصص للفنان الأرمني اللبناني البلجيكي جان بوغوسيان بعنوان «الشعلة التي لا تخدم»، حيث تدمر الثقافة ويعاد بناؤها من جديد بروح المهاجرين والمنكوبين الذين ينتصرون على أوجاعهم ويحلمون بمستقبل أفضل.

الفن في جرعاته الكبيرة في البندقية أثبت أنه الأساس النهائي للتفكير، والتعبير الفردي، والحرية، والأسئلة الأساسية، هو المعقل الأخير، وحديقة لزراعة ما وراء الاتجاهات والاتجاهات الشخصية، فهو يمثل بدلاً لا لبس فيه للفردية واللامبالاة. فقد عكس البيينالي غضباً عاطفياً للفن في وجه العالم اليوم، وصرخة لسدول الفنانين المشاركين. فقد خلق البيينالي الذي يستمر حتى ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) جدلية حول المجتمع المعاصر وقيمه، خارج الفنان نفسه وخارج الحدود الجغرافية.

والصراعات الدائرة في العالم، بنزعة إنسانية فائضة. فالبيينالي ينقل من خلال الأعمال المقدمة فيه التي تتناول

البيينالي يواجه كل هذا الاضطراب العصي على التصنيف الذي نعيشه اليوم في حدة قساوته وعنفه وحروبه

□ البندقية (إيطاليا) -
رنا نجار

بدات فنون العالم حواراتها المفتوحة واحتفالاتها الأضخم والأكثر ثراءً أمس، من البندقية مدينة الأحلام والرومانسية والعمارة والفن، حيث افتتح أقدم بيينالي في العالم (نظم للمرة الأولى العام ١٨٩٥) ولا يزال الأهم إذ يزوره تقريباً خمسمئة ألف شخص، ما عدا الصحفيين الذي بلغ عددهم هذه السنة حوالي ٧٠٠٠ صحافي من كل بقاع الأرض.

«بحيا الفن يحيا» (VIVA ARTE) هو عنوان الدورة ٥٧ (توقف البيينالي أكثر من مرة بسبب الحروب ومشكلات أخرى منذ تاسيسه) لأهم التظاهرات الفنية وأكثرها تنوعاً، التي يترأسها هذا العام باولو باراتا ويشترك فيها ١٢٠ فناً من ٥١ بلداً، بينهم ١٠٣ يشترك للمرة الأولى، يتوزعون بين الأجنحة الوطنية (لكل بلد يختار المشاركة جناح خاص له الحرية في اختيار فنانه والقيمة التي يعمل عليها) وبين المعرض الدولي الأساسي الذي كانت على رأسه هذه السنة القيمة الفرنسية كريستين مارسيل، وبين المعارض الجانبية.

لا يمكن الكتابة فعلاً عن كل ما تراه في هذه الدورة من بيينالي البندقية التي «لم يسبق لها مثيل بهذا الحجم والالتزام» بحسب باراتا، في مقال أو ٣ مقالات. لكن يمكننا القول إن